بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المدخل

الحمد لله ربِّ العالمين، أكرمنا بقرآنه الكريم، وفضَّلنا بلسان العربيَّة القويم، والصَّلاة والسَّلام علىٰ النَّبيِّ الرءوف الرَّحيم، خاتم النَّبيين والمرسلين محمد بن عبد الله وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ الدَّلالة باب عظيم من أبواب اللغة تقف دائمًا علىٰ عتباته مهما حاولت التفتيش والتنقيب عن أسراره ومعرفة حقيقة إعجازه، فالبحر يبدو في الظاهر هادئًا ولكنَّ الحقيقة أنَّ السِّباحة فيه تحيطها كثير من المخاطر؛ وذلك لأنَّ الموج يضطرب فيه بين حين وآخر، فكان لزامًا علىٰ كل باحث ألا يكتفي بالصُّورة وما يتبادر إلىٰ الذهن في فهمها وبيان خفيِّها ولكن كان عليه سبر أغوارها ومحاولة اللحاق بالرَّكب والدُّخول إلىٰ عالمها حتىٰ لا يحيد عن الطريق المستقيم والنَّهج القويم؛ وذلك في ضوء مجموعة من القواعد والأركان التي تحفظ العقل من الزلل في الفهم والانحراف عن الصَّواب، فالأمر عسير خاصة في بادئ الأمر قبل البحث واستنفاد الطاقة في الفهم والإدراك ولكن مع مرور الوقت والاجتهاد في التَّحصيل تجد الحديد يلين، وما كان بالأمس خيالاً قد يصبح اليوم حقيقة وواقعًا.

وهذه خواطر واجتهادات التمستها أثناء قراءة القرآن الكريم وبعض التفاسير، وكذلك أثناء البحث عن بعض الشخصيات في مجال اللغة، فكَّرت كثيرًا قبل أن أحوِّلها من مجرد خاطرة تظل راكدة في الذِّهن إلىٰ صورة مقروءة، ولكن عندما تختمر الأفكار دون أن تدرىٰ تحوَّل إلىٰ كلمات وعبارات، وهذا ما حدث معي في أربع أفكار تجمعها أسرار الدلالة، ولكن لكل فكرة عالمها الذي تسكن فيه،

obeikandl.com

فالعنوان العام هو: (خواطر دلاليَّة مع نصوص قرآنية ولغويَّة)، وأما العناوين التفصيلية فهي:

1- دوائر البيان في دلالة تذييل آيات القرآن بـ (كفىٰ بالله).

2- قلوب المعرضين عن القرآن في القرآن «دلالات وحكم وأسرار».

3- أوصاف الماء في القرآن الكريم بين الدلالة المعجمية والسياقية.

4- الفروق الدَّلاليَّة في مُصَنْفَات ابن مالك الصَّوتيَّة.

وبعد، فما أجمل أن يعيش المسلم مع القرآن الكريم، حفظًا حتىٰ يختلط بعظمه ولحمه، وفهمًا يستلهم منه الغايات والدَّلالات حتىٰ يكون علىٰ بيِّنة من أمره وبصيرة في عبادة ربِّه، وكذلك مع العربيَّة التي لن تبوح بأسرارها إلا لمن يكابد البحث فيها ويهب نفسه لها حتىٰ تعطيه بعضًا من كنوزها ونذرًا يسيرًا من لطائف تعبيراتها وجمال بيانها.

والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل.

obeikandl.com